الأمانة العامّة للأوقاف

سلسلة تربية الأبناء السادسة

١٠٠ طريقة للحصول على الابن/الابنة التي تريد

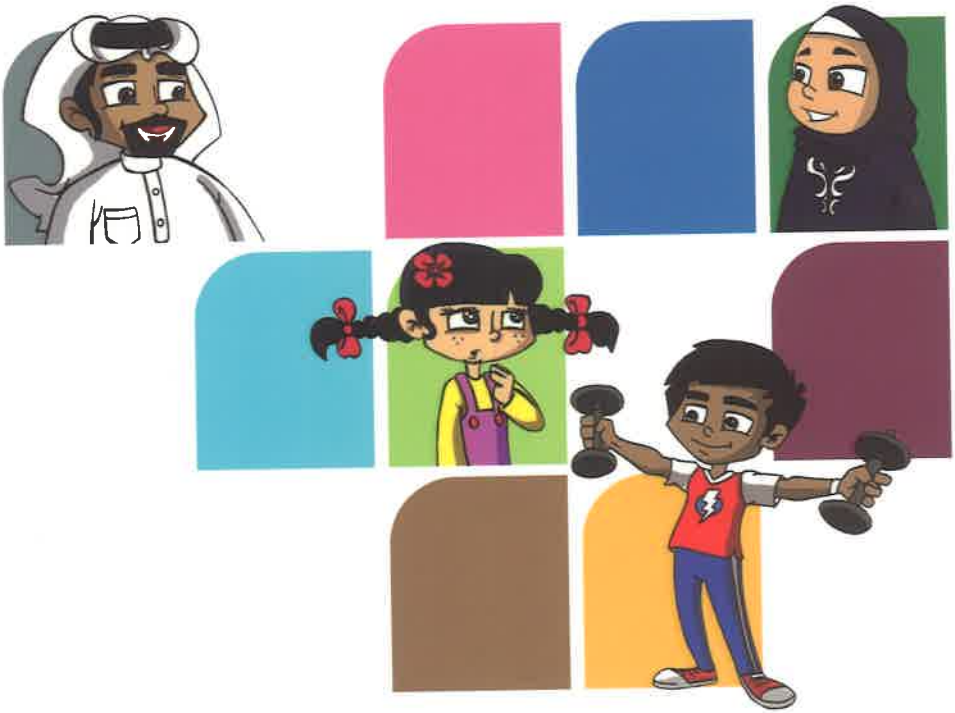

١٠ طرق للحصول على الابن/الابنة التي تريد في:

الهوايات والأنشطة

١٠

تمهيد للمشروع

الحَمْدُ لِلَّهِ الذِي كَرَّمَ الإِنْسَانَ بِالفِكْرِ الْكَرِيْمِ، وَالخُلُقِ القَوِيمِ، وَبَعَثَ نَبِيَّه ﷺ بِالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ.

وبَعد:

فإن هذه سلسلة تربوية تتضمن «أفضل ١٠٠ طريقة للحصول على الابن/الابنة التي تريد» وهي موجهة بالدرجة الأولى إلى المربين الكرام من آباء وأمهات ومن يلحق بهم من مربين وباحثين ومسئولين في المدارس ومؤسسات المجتمع المدني. تهدف هذه السلسلة المترابطة إلى المشاركة في تنمية الثقافة التربوية للوالدين، وتقديم طائفة من الخبرات العربية والعالمية في هذا المضمار على ضوء مستجدات اليوم وومضات الماضي عبر نسيج مترابط تساعدهم في توجيه وإرشاد وتنمية الأطفال والمراهقين لنيل أعز المطالب. وترجع أهمية هذه السلسلة إلى كونها تحاول جاهدة أن تكون مبسطة وقصيرة تجمع طرائق كثيرة في حزمة واحدة تجمع عصارة التجارب الرصينة وخلاصة الدراسات المتخصصة بغرض تزود السادة والسيدات من المربين والمربيات بخطوات واضحة يمكن توظيفها في أسرنا الصغيرة ومدارسنا المتنوعة بسهولة ويسر.

تحتوي السلسلة السادسة على أمثل طرق التنمية وأفضل مسالك التربية لعشر قضايا في غاية الأهمية في حياتنا اليومية وهي بالترتيب الآتي:

١ العبادات والطاعات
٢ السلوك والأخلاق
٣ التحصيل الدراسي
٤ الاعتماد على النفس
٥ اختيار الأصدقاء
٦ استغلال وقت الفراغ
٧ التوفير بالمصروف
٨ التعامل مع أفراد الأسرة
٩ النظافة الشخصية
١٠ الهوايات والأنشطة

ومن الجدير بالذكر أن السلسلة متعاضدة تكمل بعضها بعضاً الآخر فما تراه مختصراً في مكان تجده مفصلا في مكان آخر منعاً للتكرار، وخوفاً من الإطالة، وطلبا للتركيز في العرض. نسأل الله سبحانه أن تكون هذه السلسلة (مع أخواتها اللاتي سبقنها في الصدور ورأين النور) مرجعاً يُوَصل به إلى المقصود، ومنهلاً يُستقى منه كل محمود.

د. لطيفة حسين الكندري

د. بدر محمد ملك

المُـقَـدِّمـــةُ

إن الهوايات والأنشـطة كثيرة وذات منافع جمة وهي قادرة على أن تنشـر مظاهر الصـحة والحيوية إلى حد بعيد في نفوس اليافعين وتنعش حياتهم إلى أقصـى درجة لأنها تمكنهم من الاسـتمتاع الفعلي بأوقاتهم مع تطويـر قدراتهم. إنها تجعل العناية بالحركة الهادفة طريقة عملية لقضـاء أوقـات الفراغ وتوثيق العلاقات الاجتماعية وتنمية المهارات الفردية بما يعود نفعه على الأسرة والمجتمع فضلا على الفرد ذاته.

شهدت الهوايات والأنشطة التربوية عناية كبيرة لا سيما لشريحة الشباب وهي ليست وليدة القرون الحديثة، بـل تمتد إلـى فترات تاريخية غابـرة فلقد اشـتهر اليونانيون بفنون النشـاط كالخطابـة والتمثيل والألعاب الرياضـية كرمي الرمح والقرص وذلك بهدف تنمية الأخلاق ورفع الذوق الجمالي (الفهيدي، ٢٠٠٩م، ص ٢٧). وعرف الصـينيون مجموعة من الأنشـطة الفكرية والجسـدية والروحية "واعتقد كونفوشيوس أن ثمة سـتة منجزات ضـرورية للفرد المهذب والقـادر، وهي منجزات تتطلب مهارة ومعرفـة، وهذه المهارات هي آداب التعامل، والموسـيقى، والرماية، والرياضـة البدنية والأدب والرياضـيات" (سيه، ٢٠٠٩م، دار النشر باللغات الأجنبية، ٢٠٠٦ م، ص ١٤). وقام العرب بتعظيم شـأن الفروسـية والرماية مع شـغف كبير لديهم بالشعر والنثر لإضفاء السعادة على حياتهم الثقافية المتميزة.

"الهوايـة عبـارة عن نشـاط ذهني أو حركي يمارسـه المرء بإزاء الموضـوعات الخارجيـة، ويكون هذا النشـاط تعبيرا عن رغبة شخصـية في ممارسـته خلال وقت الفراغ. فبدلا من الركون إلى الكسل والخمول يقضـي هـذا الوقت في ممارسـة هوايـة أو أكثر" (أسـعد، ١٩٩٧م، صـ ١١٧). و الهِوايَة: اللّعِـب أو العمل المحبوب يُشـغَف به المرء ويقضـي أوقات فراغه في مزاولته من غير أن يحترفه: هوايتي لَعِبُ الشـطرنج أو هواية الرسـم أو هواية الموسـيقى أو هِوَايَةُ الْفُنُونِ الْجَمِيلَة، أو هِوَايَةُ جَمْعِ الطَّوَابِعِ الْبَرِيدِيَّة. والنَّشَاطُ ضدّ الكسـل، ومن معانيه الواسعة الخفّة والسـرعة والإخلاص في العمل وهو ممارسة صادقة لعمل من الأعمال. إن النَّشَـاطُ كلُّ عملية عقليّة أو بيولوجية متوقفة على اسـتخدام طاقة الكائن الحي فهناك النشاط الفكريّ، والنشاط العضليُّ (اللجمي وآخرون).

ولا شـك أن الهوايات والأنشـطة (Hobbies & Activities) كثيرة ولكل منها مزاياها الخاصة فهواية التصـوير والمراسـلة وجمع الطوابع تختلف عن الأنشطة الكشفية وعن الأنشطة الثقافية ولكنها في مجملها ذات أغراض عريضـة ولهـا روادها وعشـاقها وقواعدها ونشـأتها وتاريخهـا. وتتعدد الأنشـطة باختلاف الثقافـات، وتنوع البيئات، وتغير الأزمنة، وتنقسـم إلى أنشـطة فردية وأنشـطة جماعية وتسـاهم التنشـئة الاجتماعية الأسرية، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام في توجيه وتشجيع الفرد نحو هوايات معينة وأنشطة محددة. والجديد في دنيا الناس أن الصيحات العالمية أصبحت تضارع بل تفوق تأثيرا على شريحة الشباب ولم تعد العادات المحلية هي صـانعة البرامج اليومية والأنشـطة المجتمعية كما كانت في السـابق، حيث إن

العولمة عبر شبكات الاتصال المتطورة انتشرت بتقنياتها وقيمها معا في أرجاء المعمورة وأوساط الناشئة. وفي دراسة عن أهم مؤشرات السلوك الاجتماعي لدى الشباب في المجتمع الكويتي للفئة العمرية من ١٥-٢٥ سنه يشير مكتب التوجيه المجتمعي (٢٠٠٨م، ص ٦٨) إلى أن ٧٠٪ من أفراد العينة يهتمون بتنمية قدراتهم ومهاراتهم في حين أن ٦١٪ يهتمون بمشاهدة الأفلام وقرابة ٥٠٪ يهتمون باقتناء موديلات الهواتف النقالة والأمر نفسه تقريبا يتابعون آخر الموضات. هذه الدراسات تنطوي على رصد مهم للواقع فهي مجسات لقياس مسارات مستقبل الناشئة كما أنها مؤشرات ذات قيمة عالية لفهم واقعهم.

من الضرورة بمكان أن نزود وندرب ونوجه الناشئة على معايير اختيار الهوايات والأنشطة في ضوء منفعتها وسلامتها وأهميتها. لا يتم ذلك إلا في إطار يتسم بالوعي والتوازن على أمل قضاء الأوقات بأمثل الطرق ودون تعارض مع القيم الأخلاقية وفي ضوء شروط الأمن والسلامة. التربية الحسنة تسع ذلك الإطار وتجعل الفرد يحقق ذاته من دون أن ينحرف عن الصراط المستقيم أو كما ورد في منثورات الفلسفة الصينية: "إذا ارتقى المرء إلى منزلة طيبة، استطاع أن يفعل ما يشاء دون أن يناقض الأخلاق". هكذا ينطلق الناشئة إلى آفاق الحركة والمواهب في ظل ركائز خلقية سليمة تأخذ بهم نحو المطالب العالية والطموحات الكبيرة التي ينشدونها وتسد حاجة للمجتمع. هذه المقاربات هي من أهم مقاصد هذه الرسالة.

عشر طرق لتنمية الهوايات والأنشطة لدى الناشئة

١ الهوايات والأنشطة روافد لبناء الشخصية

٢ تقاس قيمة الأنشطة بحسب الرغبة فيها والحاجة إليها

٣ الأسرة تكتشف المبدعين والمبدعات

٤ اعرف الذكاءات المتعددة واستثمرها

٥ تسهم الأنشطة البدنية في تكوين القيم الايجابية

٦ الترفيه الالكتروني عالم جميل لمن يتوخى الحذر

٧ العطلة الصيفية مزرعة لنمو المواهب

٨ القراءة أم الهوايات والأنشطة

٩ الترفيه وسيلة للغايات النبيلة

١٠ طبق معايير الجودة الأخلاقية في جميع الهوايات والأنشطة

الطريقة الأولى

الهوايات والأنشطة روافد لبناء الشخصية

تهدف الأنشطة والهوايات في العموم إلى شغل وقت الفراغ حسب الفروق الفردية والميول الشخصية وبما يعود على الفرد بالنفع روحيا واجتماعيا وعقليا وجسديا فينمي لدى الفرد الدافعية للانجاز ويكون منسجما مع نفسه. وخير الأنشطة نفعا هي التي تنمي المواهب، وترهف الذهن، وتريح الطبع، وتمنع الفتور، وتجلب السرور، وتسد حاجة للمجتمع. ولقد سارعت الاتجاهات الحديثة إلى توظيف الهوايات والأنشطة لخدمة الغايات التعليمية الكبرى حيث تذهب البحوث التي جرت على الناشئة إلى أن هناك علاقة ايجابية بين ممارسة الهوايات والأنشطة المتنوعة وبين ارتفاع سقف التحصيل الدراسي وتحسين السلوك وذلك أن التدريبات النافعة والخبرات المتراكمة تترك بصماتها الايجابية على نضج الشخصية. إن الحركة بركة، والهواية موهبة، والنشاط حيوية، وكما قَالَ الْحُكَمَاءُ: (النَّشَاطُ يُوَرِّثُ الغِنَى، وَالكَسَلُ يُوَرِّثُ الفَقْرَ، وَالشَّرَاهَةُ تُوَرِّثُ الْمَرَضَ).

من المذهل حقا أن الإنسان قد يتعلم من هواياته وأنشطته الحرة أكثر مما يتعلم في مدرسته بسبب توافر الحرية في الاختيار والرغبة العارمة في الانجاز. ومن الجميل أن تتحد روافد الهوايات والأنشطة الشخصية مع مقاصد الجهود المدرسية. إن الزمن الذي يقضيه الطالب في مزاولة العمل الذي يحبه ينعكس على شخصيته بل على مستقبله بأسره حيث إن الرغبة والولوع بالهواية يؤديان دورا ملموسا في اختيار مهنة المستقبل، فالأنشطة الحركية تبني جسم الطفل وتشكل فكره وقد تقوده مستقبلا للعمل في السلك العسكري أو الرياضي، وكذلك التعلق بالمكتبات هواية تصبغ ملامح الفرد وتعده للالتحاق بأعمال تميل إلى حقل من الحقول الثقافية التي تتسق مع توجهات الشخص.

ويخبرنا الواقع المعاش أن الأنشطة السلبية مع الاعتياد تضر بالشخصية فالشاب الذي يستهتر بالقيم ويستخدم الهاتف النقال في المعاكسات ويتعلق بجهاز الهاتف حتى يملك عليه يومه وعقله ونشاطه قد يستمر على هذه الفعل القبيح حتى بعد زواجه فيظلم قرينته لأنه اعتاد نشاطاً مشيناً. وكذلك الذي اعتاد الرياضة الخطرة في قيادة الدراجات النارية وبمرور الوقت يمتد الأثر على قيادته للسيارة والمركبات

البحرية واختيار الألعاب الالكترونية ذات الطبيعة العنيفة مما يعرض فكره لموجهات سالبة تحكم المزاج وتلهم النفس وتحرك السلوك في اتجاه لا يخدم الفرد ولا المجتمع لأنه اتجاه غير آمن العواقب.

وجدت دراسة عن العشرة الأوائل في الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي خلال العشرين عاما الماضية أنه لدى كل متفوق في الدراسة هواية مفضلة يمارسها في وقت الفراغ المتاح وهي على الترتيب: القراءة العامة والأدب، والرياضة البدنية (الصقار، ٢٠٠٧م، ص ٣٢-٣٣، الفهيدي، ٢٠٠٩م، ص ٣٠).

إن مزاولة الهوايات والأنشطة بصورة سليمة تغرس في النفوس قيم الجد والمثابرة والعطاء والحيوية والتعاون والتفاؤل والمبادرة وكلها أبعاد رئيسية في التربية كما أنها مقومات جوهرية للشخصية السوية المنتجة والمتفاعلة والمتفائلة.

الطريقة الثانية

تقاس قيمة الأنشطة بحسب الرغبة فيها والحاجة إليها

لقد بات جليا اليوم في عالم التربية والتعليم أن حرية المتعلم ذات قيمة جوهرية لتنمية استعداداته وترقية طاقاته في كافة المجالات الحياتية وفي جميع درجاتها. تقاس قيمة الأنشطة وتوزن الهوايات بحسب الرغبة فيها والحاجة إليها. ومن الأخطاء التي نقع فيها كآباء وأمهات بحسن نية وسلامة قصد حيث إننا نفضل نشاطا من الأنشطة أو نختار ناديا من الأندية فندفع الطفل للمشاركة والتقيد بما نريده لأننا نريد الخير له. هذا المسلك التربوي لا يتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي ترفع من قَدر الخبرات التعليمية التي ينتقيها الفرد وفق رغبة داخلية، وقناعة فكرية، وحرية شخصية. وهذا التوجه إذا أُحسن فهمه لا يتعارض مع الأهداف المجتمعية والمصلحة العامة بل تعززه وتزيد من ثرائه ونمائه وعطائه.

يمكن للمربين انتقاء مجموعة أنشطة وهوايات نافعة ثم يترك الخيار للطفل أو الشاب في تحديد ما يريد. منذ الأعوام الأولى من فجر حياة أطفالنا نقدم للطفل قبل شراء بعض ألعابه أكثر من لعبة لينتقي منها

لعبة واحدة استنادا لرغبته مهما كان الطفل صغيرا فإنه سيختار اللعبة حسب اللون المحبب لديه والشكل المفضل وفق ذوقه. وكذلك في الملابس التي يلبسها نحاول من حين لآخر أن ندربه على مبدأ الخيار الذي يعتبر من أهم خصائص الإنسان ومن أعظم حقوقه. الخبرات الأولى للطفل في غاية الأهمية في المستقبل إذا استمر في استعمال وتطبيق ما تعلمه. عليه أن يمارس ما تعلمه قبل أن ينساه.

إن اختيار الهوايات والأنشطة لدى الناشئة مسألة حساسة وذات فوائد جمة فيجب تدريب الطفل على مبدأ الاختيار لأسباب عديدة جدا منها:

١. الشعور باستقلالية الفرد.

٢. احترام حاجيات الفرد وتلبيتها قدر المستطاع.

٣. التعود على التشاور.

٤. رفع قيمة الفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

٥. تحمل المسئولية فالطفل الذي اختار لعبته بمحض إرادته سيكون حريصا عليها.

٦. لن يلوم الطفل غيره أو يتذمر من الهواية أو النشاط الذي اختاره.

٧. مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في الإطار الأسري، والمحيط المدرسي، والوسط المجتمعي.

٨. يشعر الطفل بمرحلة التدفق العقلي والأنس النفسي. التدفق العاطفي والحالة الايجابية يمثلان جانبا مهماً في تعليم الطفل وهما أفضل من الثواب والعقاب. حالة الانهماك والاندماج والتدفق والتفاعل هي حالة نفسية نراها عندما ينشغل الطفل في أمر سليم يحبه ويتمتع به (انظر جولمان، 2000 م، ص 60، 63، 67، 84، 159) (Gardner, 2000, p. 79).

٩. سر الإبداع الاختيار، فأغلب المبدعين والمبدعات في ميداني العلم والمعرفة والفنون والآداب زاولوا الأنشطة والمواهب التي اختاروها بأنفسهم وحسب حاجتهم الذاتية.

١٠. إيجاد البيئة الغنية بالخيارات المتنوعة بالخبرات في الأسرة والمدرسة والمجتمع لينتقي منها الإنسان ما ينسجم مع ميوله.

١١. منح الطفل مساحة نامية من الحرية، ومنع كل سلوك قد يقود لقمع أو تقليص الحرية الفردية مما يدعم التسلط الجزئي أو الكلي مع مرور الوقت. فالإنسان يطغى إذا تفرد في قراراته وفرض فكر الوصاية والتحجير سواء أكان أباً أو حاكماً أو معلماً.

الطريقة الثالثة

الأسرة تكتشف المبدعين والمبدعات

وسـائط التربية مثل الأسرة والمدرسـة والأندية وظيفتها اكتشاف مواهب أفرادها وتوجيهها الوجهة الصحيحة. تؤدي الأسـرة دورا مرموقا في مسـتقبل الناشـئة عبر التوجيه الحكيم لطاقات وأوقات البنين والبنات حيث ترغبهم جميعا بالأنشطة التي تعزز وتنمي الثقة بالذات، وتعميق روح الفريق، وتنمية القدرات العقلية والبدنية والنفسية. ويشير بعض المهتمين إلى ضرورة إتاحة الفرصة للأبناء والبنات كي يقوموا بالرحلات والتجارب وتحمل عواقب الخبرات شرط أن لا تكون خطرة على السلامة (ملك، والفيلكاوي، ٢٠٠٨م، ص ٢١).

لا بد للأسرة من تذكير الأبناء والبنات بأهمية الهوايات والأنشطة في تكوين الشخصية والإلمام بفنون المهارات الدراسـية (الخريطـة الذهنية ، فن التلخيص والتعبير ، أسـس كتابـة البحوث والتقارير ، فن الإلقاء والشـرح ، القراءة السـريعة ، معرفة أساسـيات نظرية الذكاءات المتعددة، استراتيجيات وضـع الأهداف وكتابتها، طرائق وضـع الجدول اليومي والأسـبوعي والشـهري ...) لأنهـا تبني عقلية مثقفة قـادرة على قضـاء أوقاتها وفق خطة منهجية تحميه من تضييع الزمن بالأنشطة والبرامج المزاجية العشوائية. وسائل التربية المؤثرة تمر من بوابات عـدة أهمها: (الخبرة ، العاطفة ، الأرقام، القصـة، الإقناع) والتعليم الفعال في الأسـرة والمدرسـة لا يغفل عن الاسـتعانة بهـذه الطرائق المهمـة للصـغار والكبـار (Gardner، 1993،P. 203) ودور التربية القيام بربط الوسائل السابقة وغيرها بالهوايات والأنشطة لدى الناشئة من غير إقحام أو إرغام.

المعنيون بتربية الناشـئة يحتاجون إلى أسـاس فلسـفي واضـح يقوم على مبدأ الإيمان المطلق بضـرورة توسـيع دائرة اهتمامات الطفل بالهوايات والأنشـطة كي تكتمل شخصية الفرد وتنضج فالأنشطة الفنية (الخط، الرسم، التصـوير، والموسـيقى...) ترقق المشـاعر، والأنشطة الرياضـية تقوي الجسد، والأنشـطة العلمية تنمي العقل، والأنشـطة الأدبيـة تهذب الوجدان، والأنشـطة الدينية تحسـن الأخلاق، والأنشـطة الاجتماعيـة تعمق العلاقات الإنسـانية وكلما تنوعت البرامج وتوزعت كان الخير وفيرا والنمو سـليما، والبناء شـاملا. هذه الفلسـفة التربوية المرتكزة حول مبدأ التربية الشاملة للشخصية الإنسانية لا بد للوالدين وغيرهما من التواصي بها ولا تترك عامل الصدفة سببا أساسيا لاختيار الأنشطة والهوايات التي تقدم للطفل لدعم نموه.

إن شـغل أوقات الناشئة بمنشـط واحد هو حرمان لنمو المواهب، ووأد للقدرات الكامنة وتضييق لمستقبل الجيل. إن تقوقع الطفل في الأنشـطة الفنية أو الدينية من أسـباب التهاون أو التزمت عند الشـباب، فلا شك أن الإفراط والتفريط مذمومان والفكر الأحادي آفة لأنه يعادي كل ممارسة تخالفه. لا بد من الحذر وحماية الطفل ومستقبله

من الوقوع في قبضة نشاط واحد والتعصب له والتطرف فيه فهذا من أسباب الغلو الذي تفاقم شره وتعاظم ضره. الشخصية الشاملة هي التي تجد بيئة حاضنة تحضها على النزعة الخيرية في جميع جوانبها النفسية والروحية والاجتماعية والجسدية.

استنادا إلى ما سبق تفصيله فإن الأسرة الراشدة في تربيتها، النامية في مسيرتها تنوِّع الخطوط والمسارات في الأنشطة والهوايات ليكتمل نمو الفرد في أصوله وفروعه وتزيد حصيلته من الأطياف الفكرية والدينية والوجدانية والاجتماعية فلكل مجال من تلك المجالات نصيبه من المنفعة ودوره المهم في بناء الإنسان الحضاري. إن الاعتدال في تنمية حقول التنشئة ورعاية ميول ومواهب وطاقات الناشئة عبر الأنشطة والبرامج الترويحية على درجة عالية من الأهمية لأنها أنهار متعددة تصب في نهاية المطاف في بحر الشخصية القويمة فتزيدها جمالا ورجاحة، وعمقا وعطاء. الأنشطة والهوايات ذات أغراض شتى ولكن بينها علاقة تداخل وتناغم في ضوء رؤية تكاملية لا تفاضلية.

ولا شك أن الجمعيات الخيرية والأندية الرياضية والبرامج الثقافية التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني (الحكومية والأهلية) تستقطب الناشئة لقضاء وقت فراغهم بما يرتقي بهم، وعلى الأسرة أن تطلع على برامجهم

وتعين الطفل على انتقاء ما يتناسب مع ميوله. ومن حق الأهل بل من واجبهم منع الطفل من الأنشطة المشبوهة في أي مجال من المجالات الدينية أو الفنية أو الثقافية عبر الانترنت وغيره فالنشاط السليم لا يمارس أبدا في الخفاء ولا يستتر تحت السراديب ولا تلفه السرية والغموض. ولقد دلت السنة النبوية على أن الخوف أو التردد من معرفة الناس لأمر نقوم به في الخفاء يدل على انحراف المسلك الذي نسير فيه وهذا ميزان جميل لنا ولأطفالنا. كل أمر يتم في وضح النهار جميل ورائع ، حتى لو انحرف قليلا يمكن تصويبه، وكل أمر مريب يحدث في الخفاء فيه شر. ورد في الحديث الصحيح: (الْبِر حُسْنُ الْخُلقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ في صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطلِعَ عَلَيْه الناسُ). (رواه مسلم والترمذي).

وفي هذا السياق فالناشئة يحتاجون إلى الحنكة الكافية لتجنب الوقوع في شبكات الحركات السرية من حيث لا يشعرون. تلك الحركات أو الجماعات تبرر وتمرر أفكارها باسم الدين أو غيره لتجنيد الطاقات لخدمة أغراضها المشبوهة ولا تتكون الحنكة السياسة والفطنة الكافية المرجوة للناشئة بتحري المعلومات التي يسمعونها والحذر من أن يكونوا آلة طيعة لأي كائن فلا يشارك العاقل في أنشطة تزرع البغضاء وتمزق صف الوحدة الوطنية ولا تعمل في الخفاء فإن العمل في السراديب خطر محدق وشر مغرق.

ومن جهة أخرى فالأسرة منوط بها تنظيم جدول الأبناء والبنات في عملية مشاهدة التلفاز باعتدال وانتقاء البرامج النافعة فالتلفاز من أهم مضيعات الأوقات ويحرم الجيل الجديد من ممارسة ما هو نافع. ومن أسوأ ما يتم عرضه ما يسمى بالفيديو كليب ولقطاتها الخادشة للحياء إذ إنها تزيد من انفصال القيم عن مجمل حياة الفرد ونسيج المجتمع وبناء الأسرة. الفيديو كليب لا يكتفي بعرض الأجساد بصورة مغرية بل نقطة انطلاقها هو الفرد الذي يبحث عن متعته بأي طريقة ومهما كان الثمن ودون اعتبار للقيم (المسيري، ٢٠٠٩م، ص ٣٢١-٣٢٥). معظم الأفلام تحتوي على إيحاءات جنسية أو لقطات عنف تهدد تربية الناشئة وتبعدهم عن درب الإبداع والتفوق علما بأن معدل رؤية الطفل اليوم للتلفاز يقارب أربع ساعات يوميا وهو من أسباب تدني التحصيل الدراسي والسمنة ومتاعب أثناء النوم ومشاكل ومخاطر سلوكية لا حصر لها. المشكلة ليست في التلفاز ولكن في نقص الإشراف الأبوي (Hagelin, 2009, p. 31, 151, 155).

إن الثقافة وما تحتويه من قيم وتوجهات ومعتقدات تتأثر أساسا بأفلام السينما والرقصات الغنائية والإعلانات التجارية وتؤثر بشكل خاص الصغار والشباب (خريسان، ٢٠٠١م، ص ١٢٣). من هنا أنشطة الأبناء والبنات أمانة في الأعناق ومن المهم صون الأوقات والأنشطة من كل أمر فاحش فاضح يغري ويخزي.

الطريقة الرابعة

اعرف الذكاءات المتعددة واستثمرها

هناك جملة من المحاور الرئيسة التي ينبغي أن تكون أساس بناء البرامج والأنشطة وعماد اختيار المواهب في أسرنا ومدارسنا من أجل بناء شخصية متكاملة متزنة متفتحة طموحة في غاياتها ووسائلها.

يمتلك الإنسان ذكاءات متعددة (Hunt، 2005، p. 414) فكلما ناسبت الهوايات والنشاطات تلك الذكاءات كان الخير أعظم والنفع أكبر في تنمية شخصيتك وصقل مواهبك. يراد بالذكاء المتعدد أن الإنسان يتمتع ببضعة جوانب -على الأقل- ينبغي أن يراعيها وينميها. يخالف هورد غاردنر (Howard Gardner) النظرية التقليدية التي تؤمن بأن الذكاء العقلي هو الأساس الوحيد للنجاح ويعتقد أن هناك بضعة جوانب مهمة تساعد الإنسان على حل المشاكل والتكيف مع البيئة. تسمى نظرية هورد بنظرية أم آي (MI) أي الذكاءات المتعددة Multiple intelligences مثل الذكاء اللغوي، والمنطقي والحسابي، والحركي والموسيقي... إن الأب والأم والمعلم والسياسي والبائع عادة يستخدمون مشاعرهم الداخلية لمعرفة حاجة من يتعاملون معهم ويرسمون طريقهم في كيفية إشباع الحاجات. من المعلوم حتماً أن الناس يتفاوتون في مستويات الذكاء فكل فرد له تفوق في ميدان من الميادين ولكن لا يمكنه أبداً التفوق في جميع الميادين ودور المربي هو اكتشاف جوانب التفوق في طلابه كي ينمونها.

يوضح الجدول التالي نوع الذكاء والهوايات والأنشطة التي تتناسب معها :

نوع الذكاء	يفكر	يحب	الهوايات والأنشطة
اللغوي	بالكلمات المكتوبة والمنطوقة	القراءة ، الكتابة، الألعاب اللفظية ، المحادثة والنقاش...	المشاركة في مسابقات القراءة وكتابة مفكرة شخصية،سماع الأشرطة ، محادثات مثمرة حضور الندوات والمؤتمرات ، قصص هادفة، مناظرات حل الكلمات المتقاطعة متابعة الروايات والمسرحيات
المنطقي الرياضي	بالاستنتاج والتعليل والمنطق	التجارب ، التساؤلات ،حل الألغاز الحسابات.. المسابقات الثقافية	رحلات للأماكن الطبيعة ومتاحف العلوم عمل مشاريع لعب الشطرنج ، الدومنة، قراءة الأخبار العلمية، تعلم برامج كمبيوتر
البصري	بالصور ، رموز بصرية وتحديد الأماكن ، والأشكال	التصميم ، الرسم ، التخيل والتصور ... رسم الخرائط	الأطلاع على الكتب المصورة الأطلاع على الموديلات الجديدة في تصميم الملابس وغيرها،تصميم موقع إنترنت ، زيادة المعرض الثقافية
الحركي	بالمثيرات الحسية واللمس والأنشطة العملية	الجري، القفز ،البناء، اللمس الرقص ،، الإيماءات	تمثيل ، الخياطة ، الرمي البولنغ تمرينات رياضية وألعاب بدنية وحركية مثل تمارين الرياضية الهوائية الايروبك Erobick الأنشطة اليدوية
الموسيقى	خلال النغمات والألحان والايقاعات والاناشيد والمقامات	الغناء، الألحان ، الاناشيد...	غناء ، الحفلات الموسيقية ، العزف على الألات الموسيقية،...
الاجتماعي	التواصل مع الاخرين	القيادة ، التخطيط والتنظيم التوسط لحل الخلافات تكوين صداقات	ارتياد النوادي والمقاهي، مشاركة الرحلات الكشفية وزيادة الديوانيات المساهمة في العمل التطوعي حضور الحفلات التواصل عبر البريد الالكتروني
الذاتي	بالتفكير العميق في داخل أنفسهم وإعمال الوعي	التفكير والهدوء – وضع الأهداف التخطيط	قراءة كتب عن تنمية الذات المشي على ساحل البحر ،تأمل الظواهر الدينية
الطبيعي	التفكير بالطبيعة والتأمل في المخلوقات	اقتناء الحيوانات الأليفة والأعتناء بالأزهار والنبات والحدائق مشاهدة النجوم استكشاف عالم الجيولوجيا والأحياء	اقتناء المناظر والمكبرات لرؤية الأفلاك – تنسيق الحديقة – وضع النباتات الداخلية في الغرف المنزلية تصوير المناظر الجميلة (الجبال والأنهار والأمطار والكائنات البحرية والبرية

الطريقة الخامسة

تسهم الأنشطة البدنية في تكوين القيم الإيجابية

إن المشـاركة في النشـاط البدني مدة كافية خلال فترة الحياة الحافلة بالأحداث والحركة تعد من أفضل الطرق لمنع انتشـار العديد من الأمراض المزمنة بما فيها أمراض القلب الوعائية والسكري. وعالمياً فإن نسـبة انتشـار مرض السـكري نوع II في ازدياد كما أنه يحدث في مرحلة الطفولة والمراهقة. والمشاركة في النشـاط البدني تساعد أيضـاً في بناء العظام والعضلات والحفاظ على صـحتها، وخفض الزيادة في ضـغط الدم، وضـمان صـحة خلايا ومكونات الدم، وخفض الدهون. وإن حوالي ٦٠٪ من شـعوب العالم لا تحصـل على النشـاط البدني بشكل كافٍ. وغالباً تستمر أنماط النشاط البدني المكتسبة في فترة الطفولة والمراهقة خلال فترة الحياة. كما يسـتمر سـلوك الكسـل والراحة الذي يتبناه الشـخص في عمر الشباب فيما بعد (القصير وآخرون، ٢٠٠٤م، ص ١٩، باختصار).

لقد أصـبحت السـمنة عند الأطفال ظاهرة تدعو لقلق الآباء والمربين وقديما قال أفلاطون: العقل السليم فـي الجسـم السـليم: (Sound mind in a sound body) لقد غدت تلـك الكلمات المعدودة من أساسـيات التربية الراسـخة لبناء الإنسـان جسـدا وعقلا عبر القـرون عند جميع الشـعوب. وفي الثقافة الصينية نجد الرياضة البدنية تعبيراً عن حكمة وشجاعة الناس ، فهي تجسد روحهم وقوتهم، وهي بمثابة الحافلة التي تقلهم في سـعيهم للكمال... وتؤكد الرياضـة الصـينية التقليدية التناغم والسلام والتسامح (دونغ، ٢٠٠٤م، ص ٩٢). الغريب حقا أن الغالبية من الشباب يقرون بأهمية الرياضة إلا أن ٧٪ يمارسونها لمدة سـاعة ٣ مرات في الأسـبوع كما تشير بعض الدراسـات في منطقة الخليج العربي (حجازي، ٢٠٠٨، ص ١٢٧).

وتسهم التربية البدنية في تكوين القيم الأخلاقية. الإدارية وتنميتها للإنسان كالشجاعة والجرأة والحزم والمبادرة والبداهة وقوة الإرادة ومهارات العمل الجماعي، ومشـاعر الصـداقة. تبدأ التربية البدنية في إطار الأسـرة في السـنوات الأولى من عمر الطفل. وتتطور وتتحسن بالتغذية النوعية السليمة والعناية الصحية والنظافة وانتظام النوم واللعب في الهواء الطلق. ويتدرب على الحركات الطبيعية المطلوبة (المشي، والعدو، والوقوف، والجلوس، والقفز). وفي إطار التربية اللانظامية تسهم وسائل الإعلام في المنزل في تعزيز أهمية هذه التمرينات البدنية وتزود المشاهدين والمستمعين بمعلومات وتوجيهات حول أصول التربية البدنية وتوجه إلى الكبار والصغار على حد سواء، ويمكنهم ممارستها وفقاً للإيقاعات الموسيقية بما يتناسب مع قدرة أجسامهم على الحركة والسرعة. وعرفت هذه الرياضة الفنية باسم (إيروبيك EROBICX)" (نصر، ٢٠٠٥م، باختصار).

تركز نظرية الذكاءات المتعددة على الذكاء الجسدي الحركي (Bodily- Kinesthetic Intelligence) وتوليه الاهتمام فالجانب الجسدي عند المتعلم وتنمية مهاراته يشكل شخصية صحية تتسم بالمرونة والنشاط والتعاون والسرعة والتوازن والتآزر والإصرار، والانضباط الواعي، ورعاية حق الوقت. الرياضة البدنية تدرب الإنسان عبر الخبرة المتراكمة والقدرة على حل المشاكل والتعامل مع متطلبات الحياة بصورة إيجابية إضافة إلى المحافظة على الصحة ووزن الجسم ولياقة العضلات. من الملاحظ أن النمط التقليدي في التعليم يعطي كل اهتمامه لمسألة تنمية الذكاء العقلي فيتعلم الطالب كيف يكتب التقارير ويفكر في الامتحان والحفظ والمعلومات ولكن قلما يتعلم الطفل كيف يعتني بالبدن والمطلوب التوازن بحيث تتم تغذية الذهن وتقوية البدن. لقد تم تعظيم شأن الذكاء الأكاديمي والتركيز على التحصيل الدراسي فقط وظل ذلك الإطار التربوي سائداً في تاريخ المدارس لقرون عدة وهذه نظرة ضيقة تقلل من قيمة الجسم وتغفل متطلباته.

التربية السليمة تقدم للطفل تكنيكات عملية للعناية بالجسد بشكل صحيح عبر توفير بيئة ثرية ومتنوعة كي يقوم الفرد بممارسة مواهبه وأنشطته والانضباط الواعي بالشكل الأمثل مع التركيز على تحسين المهارات الحياتية ورفع كفة القيم الإيجابية.

الطريقة السادسة

الترفيه الإلكتروني عالم جميل لمن يتوخى الحذر

يجب أن يعلم المربي أن التغيرات التكنولوجية والعلمية والسياسية والثقافية والسياسية باتت مهيمنة على حركة العلوم التربوية وأخذت بالتأثير والانتشار في معظم زوايا الميدان التربوي. إن التفاعل الإيجابي مع التقدم التقني الآلي خيار لا بديل له ورهان حاسم. لقد اقترنت اليوم الوسائل الترفيهية والتعليمية بمجال التكنولوجيا الرقمية والأجهزة الإلكترونية وهناك من يحاول أن يعزلها عن بيته بالمنع وعزل الأطفال عن التعامل مع الانترنت لا هواية ولا نشاطا. وهناك صنف آخر مغاير حيث يستقبلها بعقلية المستثمر الحذر في استعمالها على أساس أن عقلية المناعة أقوى وأفضل من سياسة المنع على المستوى البعيد. سياسة المنع رهان خاسر غير مضمون. ستفتح الهوايات والأنشطة المزيد من الآفاق لانطلاقة الحاسب الآلي والبرامج الترفيهية الرقمية والحكمة تقتضي الاستثمار العملي لا المنع الدفاعي الذي لا يجدي. لا شك أن التقنية تحمل في طياتها مضامين ذات قيم قد تكون فاسدة وتؤثر في سلوك الأفكار لذا فإن تحري النافع والتوخي من الضار من أكبر هموم المربين والمهتمين فضلا عن الآباء والأمهات.

استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تربية الأطفال عملية مجدية وممتعة في بث الوعي عبر المنتديات الطلابية وتوثيق العلاقات الاجتماعية وتعزيز الصداقات في المجتمع المدرسي والتواصل مع الأسرة. قامت مدرسة عبدالعزيز حسين المتوسطة للبنين في دولة الكويت بتجربة تربوية رائدة لربط الأسرة والمجتمع بالمدرسة من خلال التكنولوجيا الحديثة إذ إنها ومن خلال شبكة الانترنت عملت موقعاً إلكترونياً يبث أنشطتها ويستقبل اقتراحات الآخرين ويتواصل مع إدارة المدرسة. إن محاولة مدرسة عبدالعزيز حسين لنشر الثقافة وخدمة الطلاب من خلال الموقع الإلكتروني محاولة متميزة. وبما أن الحاسب الآلي لغة العصر اليوم فإن الاستفادة منه أصبحت من الأهمية بمكان في تنمية المواهب وممارسة الأنشطة النافعة لأن التربية ترجمة واقعية لمعطيات الحياة. لقد قام الباحثان بتفحص موقع مدرسة عبدالعزيز حسين الجديد وكانت الخبرات الدراسية متناغمة مع تنمية مواهب الطلاب حيث شاركوا في تطوير الموقع وعمروه بالمناقشات الهادفة والمنتديات الثرية والألعاب المسلية وأظهرت لقطات الفيديو قدرة الطلاب على التصوير والإخراج المسرحي والعزف الموسيقى الجذاب إلى آخر المهارات التي تصقل قدرات الناشئة. تضمن الموقع على زاوية لألعاب الذكاء وهي مجموعة ألعاب إلكترونية تشحذ الذهن وتجذب الطلاب في أوقات الفراغ. يقول القائمون على إعداد الموقع لقد ذُهلنا من مواهب الطلبة وكانت المفاجأة الكبرى مساهماتهم في بناء وتطوير الموقع فلم نكن نتصور حجم الطاقات الفنية الموجودة لديهم لولا هذه التجربة الالكترونية التي كشفت لنا عن كثب كنوزاً دفينة في مواهبهم وهواياتهم

ومساعيهم. لقد لمس الباحثان قيمة تسخير التكنوجيا في التنمية من خلال تلك الأمثلة الحية في ربوع بلدنا الحبيب.

يطالب التربويون بأهمية ربط الألعاب الالكترونية بالقيم المجتمعية وجعلها بيئة تعزز التحفيز نحو التعلم وحل المشكلات انطلاقا من الفلسفة التربوية التي وضعها المربي الأمريكي جون ديوي الذي يرى التربية بعين الخبرات الهادفة لا جمع المعلومات وحشوها في ذهن المتعلم (Sasha. & others. p. 80). كما يطالب الباحثون بالاستفادة القصوى من العالم الالكتروني لكل من التربويين والأطفال على حد سواء (Ferriter. 2009. p. 85).

لقد انتشرت أشرطة الفيديو جيم المنسوخة وهي رائجة نظرا لسعرها الزهيد وسرعة التداول وسهولة الحصول عليها والحقيقة أنها تتهرب من الرقابة القانونية لذلك لا تخلو من المفاسد والأضرار. تلك الأشرطة تنسخ بطريقة تجارية بشعة وتسرق حقوق الطبع من أصحابها وهذا عين الظلم. إن المتخصصين بالتربية يطالبون دائما بضرورة توفير البدائل الترويحية النافعة لقضاء أنشطة ممتعة وهذا لا يتحقق إلا باحترام مبدأ الملكية الفكرية واحترام القانون وبث الوعي بأهمية قضاء الوقت بالبرامج الهادفة وإن كانت غالية الثمن أحيانا. يجب أن نوجه الأبناء نحو البرامج الأصلية وشراء النافع منها.

لقد دخلت التكنولوجيا الحديثة وملحقاتها في حياة الصغار والكبار وأوجدت لها مساحات كبيرة في تعليمهم وترفيههم. إن تأثير الوسائل التكنولوجية في حياة الناشئة قد يكون سلبا أو إيجابا حسب طبيعة البرامج وساعات مشاهدتها. وفيما يلي بعض الجوانب الإيجابية لألعاب الفيديو جيم:

١. شغل أوقات فراغ الشباب باستخدام بالألعاب المسلية والهادفة.
٢. تنشيط العقل والذاكرة وذلك من خلال بعض الألعاب العلمية الخاصة بالذكاء والتفكير والانضباط الواعي ودقة التركيز ومزاوجة حركة اليد بملاحظة العين للأهداف.
٣. التنويع في وسائل التعليم والترفيه.
٤. خلق نوع من الإثارة والمرح بين الأطفال والشباب.
٥. شحذ الذهن لحل المشكلات والبحث عن الحقائق.

ويمكن أن يكون للفيديو جيم بعض التأثيرات السلبية منها:

١. تنمية السلوك العدواني والعنف بين الأطفال والشباب بسبب الألعاب التي تحتوي على شحن مشاعر العنف وخفة العقل والهوس بالتخريب والانتقام والمطاردة. "من المؤكد أن العنف لا يعني الشجاعة، ولا

يرتبط دائماً بالحق، فهو في انقطاعه عن كل تبرير منطقي أو أخلاقي يمثل انحرافاً نفسياً واجتماعياً، ومع ذلك نجده محدقاً بأطفالنا من كل صوب" (بدر، ٢٠٠٢م).

٢. الكسل والخمول جراء الجلوس أمام هذه الأجهزة لساعات طويلة إلى جانب الاعتماد على الخدم بشكل مفرط لتلبية طلبات إحضار الطعام والخدمة.

٣. إن جلوس هؤلاء الأطفال والشباب لساعات طويلة أمام الفيديو جيم، وعدم الحركة، أو عدم ممارسة الرياضة تساعد على انتشار ظاهرة السمنة وهي ظاهرة مخيفة آخذة في الانتشار.

٤. يساعد الإفراط في هذه الألعاب على إهدار الوقت وزيادة نسبة التعثر الدراسي بين الطلاب.

٥. تحتوي كثير من تلك الأنشطة على أبعاد دينية وخلقية تتنافى مع قيمنا الأصيلة، فصورة الخمر والمواقف المخلة بالأخلاق تمثل مخاطر حقيقية تجب معالجتها بالابتعاد عنها وتوفير البدائل وتنوير العقول.

٦. هدر الأموال والطاقات والجهود في محقرات الأمور.

الطريقة السابعة

العطلة الصيفية مزرعة لنمو المواهب

في كل عام يبدأ فصل الصيف وتقترن الأنشطة بأشعتها الضوئية الشفافة وخيوطها الذهبية البراقة. وقرب موعد العطلة المدرسية لا بد من وضع خطط صيفية نافعة لجميع أفراد الأسرة لا سيما الأطفال والشباب. تحتاج الأسـرة إلى أن تعطي الأبناء والبنات حرية في اختيار طريقة الترفيه بشـرط التنويع فيها وعدم الإسراف ولا بد من تحذيرهم من إدمان أشرطة الفيديو جيم فهي وسيلة لا غاية، ويجب أن لا يكون الترفيه في أوقات الصلاة أو على حسـاب أداء الواجبات الاجتماعية والأنشـطة الصحية والرياضة وغيرها. من الطبيعي أن ينجرف الشباب أحيانا نحو هواياتهم وتظل رسالة أولياء الأمور توجيه الناشئة نحو الاعتدال ونبذ الابتذال. إن إغفال متابعة هذا الأمر سبب من أسباب انحراف الناشئة. وصدق الشاعر:

لقد هـاج الـفـراغ عليك شغلاً وأسـبـابُ الـبـلاء مـن الـفـراغ

ويحتاج أولياء الأمور إلى اللعب أحيانا مع أطفالهم ليعرفوا طبيعة البرامج الالكترونية التي يستخدمونها ويقتربوا منهم ولا شك أن البرامج كثيرة وكلما كانت ذات نفع أكبر شجعناهم على اللعب أكثر مع مراعاة قانون الاعتدال في كل الأحوال. وإذا كانت تتضمن الألعاب محظورات دينية وتربوية حذرناهم ووجهناهم نحو البدائل الجيدة وهي كثيرة لمن يتحراها.

إن تربية جيل راشد ثمرة سعي سليم وتدبير حكيم ولهذا فإن استثمار العطلة الصيفية في صقل مواهب الناشئة ينبغي أن يكون في إطار مخطط يشارك فيه جميع أفراد العائلة قدر الإمكان. وفيما يلي إشارات إلى معالم تربوية في طريق استغلال فترة الصيف:

١. الإعداد المسبق وكتابة الأهداف ورسم خطة عمل بمثابة خارطة التحرك وذلك بعد التشاور الأسري وعرض الآراء ومرونة الأخذ والعطاء.

٢. رصد برامج المؤسسات التربوية والترفيهية حيث تتنافس في تقديم دورات صيفية لتنمية الناشئة. بعض تلك الدورات تجارية بحتة يجب الحذر منها.

٣. الموازنة بين الترفيه والتثقيف في انتقاء الأنشطة.

٤. عمل تقييم شامل في منتصف الصيف ونهايته لتتبع مسار الانجاز وتلافي النقص في إطار الخطة الموضوعة سلفا والقابلة للتطوير والتعديل حسب المستجدات.

٥. تعويد الطفل على كتابة مذكراته الشخصية وماذا استفاد من العطلة في تطوير هواياته ومواهبه مع جمع للصور التذكارية وغيرها.

٦. تنويع أنشطة الإجازة وعدم تكرار الأنشطة فزيارة دولة معينة والذهاب للأسواق فقط فيه خسارة لخبرات مفيدة.

٧. السياحة الهادفة مدرسة متجددة لاكتشاف الجديد وممارسة الأنشطة والتعرف إلى هوايات جديدة.

٨. السفر فرصة ثمينة لتربية أطفالنا على التسامح وكسب الأصدقاء.

٩. زيارة أو استضافة مؤلف كتاب، أو صاحب مشروع ثقافي، أو رسام والالتقاء به في الأنشطة الأسرية من الطرق الراقية لتعميق قيمة الكتاب في حياة البنين والبنات (Elkin، 2008، p. 12).

١٠. الحرص على الاشتراك في دورة تدريبية ضمن الهوايات والأنشطة التي يفضلها الناشئة.

١١. القراءة الحرة أم الهوايات في كل الأوقات. من أخطر الأمور التربوية أن ينقطع الطفل عن القراءة تماما ثم يعود في بداية العام الدراسي ليواصل ما انقطع بعد فقد اللياقة الفكرية وانحسارها وبعد الجفوة الطويلة. القراءة مهارة تضعف وتضمر إذا لم نشحذها طوال العمر. لا ريب أن القراءة أكبر وأعظم من أن نزاولها فقط في فترة الدراسة فهي ركيزة حياتية وفضيلة إنسانية سامية. قبل أن نقول للناشئة استمتعوا بالقراءة في الصيف يجب أن نكون قد سبقناهم كقدوة حسنة في وضع خطة واضحة لبرنامجنا الصيفي للقراءة سهما فيها (للقراء للجميع) ثم بعد ذلك نتفنن في تشويقهم بالكتاب الجذاب، أو المجلة الراقية، أو الموقع الالكتروني المتميز الذي يحبون الاطلاع عليه.

الطريقة الثامنة

القراءة أم الهوايات والأنشطة

القـراءة عالم مترامي الأطـراف يجمع المتعة والمنفعة في حيز واحد ومخزن متميز. تشـجيع القراءة في العطلة الصيفية فرصة ذهبية يجب اقتناصها وهندستها على نحو طموح وفي إطار تربوي هادف. القراءة من مصادر قوتنا وإنسانيتنا ونضجنا الحضاري وهي ليست حاجة مدرسية أو جامعية آنية بل رحلة يومية لا تتوقـف لأنها تهبنا ينبوع الإلهام والقدرة على الإبداع. والعاقل يبقى مع الكتاب طوال عمره فهو رفيق دربه، وأنيس وحشته، ونور عقله، ووقود روحه الوثابة.

ومن أنواع القراءة التي بدأت تشق طريقها في دنيا الناس التجول في ربوع الإنترنت والإبحار في المحيطات الإلكترونية فهي رحلة شائقة ومسئولية وهواية ونشاط يتيح لنا قضاء أوقات ممتعة لرقي العقل والتواصل مع الآخرين وتجديد النشاط. من المهم أن ندرب الناشئة على المعايير الأخلاقية للتعامل مع شبكة الانترنت. إن احتـرام الكتـاب وتعمير المكتبات وزيارتها فرديا وأحيانا عبر اصـطحاب العائلـة من أهم الأخلاقيات المعاصـرة التي نأمل أن تصـبح تيارا ثقافيا يسـري في أوصال المجتمعات لا سـيما في الدول التي تسمى نامية. من الوفاء أن نجلس في رياض المكتبات ونرتع فيها ونسـتفيد منها. ومن الجفاء أن نسـافر إلى بقاع الأرض فنتسـوق فيها ونشتري منها وليس للمكتبات نصيب معلوم. من الجفاء أن نعيش غرباء ونهجر عالم الفكر. الاطلاع على العلوم والمعارف والفنون خلق كريم وسـلوك حضـاري وإن تشـجيع الفنون والترجمة والعلوم يصـب في نفس النهر. "اقرأ" ليسـت كلمة قرآنية فحسب.. اقرأ أمانة ... ورسالة ... كلمة نرددها تلاوة وتصـديقا وتطبيقـا وتهذيبا ومنهجا. هذا الإطـار الثقافي خير ما نحتاج لأن نطبعه في نفوسـنا كي يجري في عروق أولادنا وبناتنا. "اقرأ" أربعة أحرف في طياتها مفاتيح النجاح.

ليس المراد بالقراءة هنا الاقتصـار على الكتب الدينية فعلى الرغم من أهميتها إلا أن المطلوب هو توجيه الجيـل الجديـد نحو جميع المعارف التي تنمي الهوايات والأنشـطة في شـتى المجالات وصـولا إلى تكوين شخصية مثقفة متوازنة وذات عقلية مستنيرة تكره الانفلات من الدين وتمقت التزمت فيه.
قال القرطبي في تفسـيره نقلا عن السـلف الصـالح "القلم نعمة من الله تعالى عظيمة، لولا ذلك لم يقم دِين، ولم يصلُح عيش. فدل على كمال كرمه سبحانه، بأنه عَلّم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونَبه على فضل علم الكتابة، لما فيه من المنافع العظيمة، التي لا يحيط بها إلا هو. وما دُوّنت العلوم، ولا قُيِّدت الحِكم ، ولا ضـبطت أخبار الأوّلين ومقالاتهم، ولا كتبُ الله المُنْزَلة إلا بالكتابة؛ ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا".

عندما رسم المستشرقون في لوحاتهم صور الشرق بألوان زاهية ولمحات فنية دقيقة كان الكتاب ملازما للمسلمين في غالب أوقاتهم. هكذا كانت صورة المسلم في الأذهان تأسر الألباب وهكذا تخيل الفنان الغربي أن الشاب المسلم على وجه الخصوص يقرأ الكتب ويلتهمها. ولقد كتب المستشرقون عن ولع أبناء الإسلام وبناتهم بالمعرفة بل كانت القصص والسير من الهوايات الإسلامية الشائعة. لقد سجل المؤرخ الشهير ول ديورانت في كتابه المتميز قصة الحضارة وصفا لديار المسلمين في عصورهم الذهبية وحدد أهم هواياتهم وأعظم أنشطتهم قائلا : وكانت دور الكتب العامة غنية، "وقد كان في الأندلس الإسلامية وحدها سبعون مكتبة عامة، وظل النحاة، وعلماء اللغة، وأصحاب الموسوعات، والمؤرخون موفوري العدد والثراء، وكانت كتب السير التي يضم كل منها عدداً من التراجم من الهوايات الشائعة المتقنة عند المسلمين" (ديورانت، ص ٤٧٧٠).

الطريقة التاسعة

الترفيه وسيلة للغايات النبيلة

من أغراض الهوايات الترويح عن النفس وتجديد النشاط لاستئناف العمل بهمة عالية، فالسآمة خطرة في الحيـاة الفردية ولا بد من التجديد الفعال للتخلص مـن الخمول وروتين الحياة. إذا لم يذهب الطالب إلى مدرسته بجد ونهم فهذا مؤشر على فشل الهوايات والأنشطة في ممارسة دورها في تجديد رواكد النفس. ركَّز الإمام الغزالي عَلى أهمية التَّرويح فقال "ترويح النَّفس وإيناسـها بالمجالسة والنَّظر والمُلاعبة إراحة للقلب وتقوية له عَلى العِبادة فإن النَّفس ملول وهي عن الحق نفور لأنَّه عَلى خلاف طَبعها فلو كُلفت المداومة بالإكراه عَلى ما يخالفها جمحت وثابت وإذا روَّحت باللَّذات في بعض الأوقات قَويت ونشطت ... وينبغي أن يكون لنفوس المتَّقين استراحات بالمباحات".

عندما نستريح لقليل من الوقت نعود للعمل ونحن أكثر حماسا (ديتمر، ٢٠٠٨م، ص ١٠٩). تُثبت الدراسات العالمية أن الأمراض النفسـية مثل القلق والاكتئاب وتقلب المزاج وانفصام الشخصية هي الحالات الأكثر

ضـرراً على البشـرية وأن الاضـطرابات والأمراض النفسـية تسـبب مشكلات لا حصـر لها وتقلل الطاقة الإنتاجية. العبادة والترويح وممارسـة الرياضة مثل المشـي والجري والسباحة من أهم الخطوات الفاعلة في التخلص من بعض الحالات النفسية مثل الغضب والاكتئاب والقلق لأن ممارسة التمارين الرياضية فيها تحويل للحالة النفسـية وكسـر لدورتها (جولمان، ٢٠٠٠، ص ١١٠). تنتج الضـغوط النفسـية والتي تسمى بالاحتراق النفسـي من صعوبة يواجهها الإنسان في الوفاء بمتطلبات الحياة وهنا تلعب الأنشطة والهوايات دورها في حرث الأرض النفسية من جديد وزراعة بذور الأمل والإرادة والنشاط.

"الترفيه يسـاعد الإنسـان في إيجاد نظرة ايجابية للحياة ويحسن من المزاج العام ويساعد في إنعاش الدماغ والتفكير السـليم وتجديد الحيوية والنشـاط لأعضـاء الجسـم. وتعتبر الرياضـة الذهنية نوعا من أنواع الترفيه وتسـاعد على تطوير العقل وتنشيطه كالقراءة وكتابة الشعر وحل الألغاز والبحث عن مصادر معلومـات، وممارسـة ألعـاب فكرية (الشـطرنج وغيـره)" (اليونسـكو، ٢٠٠٣م، ص ٤٨). تسـعى التربية الحديثة للاستفادة منها في تعديل سلوك الأطفال منها استخدام اللعب لا للترويح والتسلية فقط بل بغرض التعليم وغرس المفاهيم ولا سيما تعلم الرياضيات (Cavanagh, 2008).

تساعد النوادي والجمعيات الثقافية والرياضية الأسرة والمؤسسات التعليمية في أداء رسالتها التنموية في المجتمع. تسـتثمر الأندية الرياضـية طاقات ومهارات الطلبة في مرافق آمنة ومُتخصصة. من جانب آخر تتفـق النوادي والجمعيات في أهدافها العامة مع المؤسسـات التربوية التي تعمل – على وجه العموم – من الصباح الباكر إلى الظهيرة في حين تعمل الأندية والجمعيات عادة في الفترة المسائية وتعمل على استثمار جهود الشباب خاصة وشغل فراغهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع. وهكذا فإن الأندية والجمعيات عموماً تخدم الجهود المدرسية في تنمية الطلاب والطالبات بدنياً وأخلاقياً وفكرياً وروحياً.

عـلاوة علـى ذلك كله فإن المؤسسـات الترويحيـة والثقافية تمتاز بكون العضـو الذي ينتسـب إليها اختار المشاركة في الأنشطة بشكل تطوعي اختياري وهذا يساهم في إشباع حاجات الفرد. معظم تلك المؤسسات وعلى رأسها الأندية توفر الترفيه والتسلية التي تزيد من عطاء الفرد.

تقوم مراكز الترويح Recreation centers بتخليص الإنسان من ضغوط الحياة ومتاعبها فإن الجانب النفسـي في الإنسان إذا وقع تحت وطأة العمل المستمر ينهار بسهولة أو يقل إنتاجه وتتقلص فرص الإبداع في تفكيره.

توفر الأندية نشـاطات جماعية وإرشـادات منهجية لتشـجيع الأعضـاء وهذا بدوره يوفر الأجواء الإيجابية للتفاعل والنمو وقضاء الأوقات بما هو نافع وممتع.

الطريقة العاشرة

طبق معايير الجودة الأخلاقية في جميع الهوايات والأنشطة

فيما يلي مجموعة معايير من شأنها أن تجعل الهوايات والأنشطة ذات قيمة أكبر وعائد أعظم في حياة الناشئة:

١. أمارس هوايتي ونشاطي وفق قناعة شخصية لا تقليدا للآخرين.

٢. أستشير أهل الاختصاص وأطلع على توجيهاتهم لأمارس هوايتي على بصيرة ولأكوِّن لنفسي ثقافة عميقة، وقاعدة أصيلة في الأنشطة التي أميل إليها.

٣. لا أسمح لنفسي أبدا بأن أمارس هوايتي وأضيع صلاتي. قال تعالى ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾ (النساء: ١٠٣).

٤. لا أفرط في القيم الأخلاقية في ممارسة أنشطتي. أحترم الكبير وأعطف على الصغير ولا أجرح مشاعر الآخرين وأحترم الوقت وأتعاون مع الناس. ولا أمزح إلا بلطف فإن الدعابة التي تغمز وتلمز الناس ليست فكاهة لأنها تخدش مشاعر الآخرين ومن ذلك أن لا نتحدث بالغيبة والنميمة لأن الناس لو اطلعوا علينا لخجلنا من أنفسنا والله سبحانه أحق أن نستحيي منه.

٥. أحترم جميع المجالات الثقافية والفنية والاجتماعية والدينية وأقدر دورها في تشكيل حياة الأفراد من الجنسين حسب ميولهم. ولا أقل من شأن المؤسسات المدنية (الحكومية والأهلية) التي ترعى مواهب الناشئة وتقدم برامجها الدينية والاجتماعية والثقافية والموسيقية والرياضية والفنية والأدبية والعلمية وكلها ذات أثر عظيم في تنوير المجتمع وتطوير الطاقات والهوايات.

٦. أنوِّع الهوايات والأنشطة التي أقضي فيها فراغي وأجعلها مبثوثة في الجوانب الجسمية والاجتماعية والعقلية والروحية.

٧. أوازن بين هوايتي وبين دراستي.

٨. أطور هواياتي وأنشطتي لأن التجديد سنة الحياة.

٩. أستغل كل طاقاتي ومواهبي وأنشطتي لخدمة وطني.

١٠. أبتعد تماما عن الهوايات والأنشطة الخطرة وأتوقف عن أي نشاط إذا شعرت بالضرر لي أو لغيري. لا أستمر في هواية صيد السمك أو أي هواية أخرى إذا تغير الطقس فجأة وكان التغير خطيرا.

١١. لا خير في هوايات وأنشطة لا تدفعني للفضيلة ولا تبعدني عن الرذيلة.

١٢. أبادر في وضع جدول ينظم هواياتي ويرتقي بقدراتي.

١٣. أكتب أهم المعلومات ذات الصلة بالهوايات التي أزاولها وأحتفظ بالصور التذكارية والإصدارات المفيدة.

١٤. أحمد الله سبحانه دائما على نعمه بأن وهبنا الوقت والصحة والقدرة على قضاء الزمن بما نحب فالشاكر للنعم يزيده الله من فضله ويبارك له في أوقاته. قال تعالى ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

الخَاتِمَةُ

الهوايات والأنشـطة تربية غيـر نظامية ولكنها لا تقل أهمية عن التربية النظاميـة في المدارس بل كل منهما يكمـل دور الآخر ويشـد مـن أزره فالتـوازن بينها غاية حياتية، وضـرورة عصـرية. إن دور التربية الأسـرية والمدرسـية هو توجيه الطفل إلى مجالات وبرامج وأنشـطة تناسب مع ميوله ومواهبه والمصلحة العامة ولكل طفل طرائق في التعلم يستجيب لها ويميل إليها.

الهوايات والأنشـطة روافد لبناء الشخصـية، وتشـكيل وتفعيل القيم التي يؤمن بها أطفالنا وتمتزج بأرواحهم فتحرك طاقاتهم الكامنة وتنمي مهاراتهم المتوثبة، وتمنحهم الانضـباط الواعي، والسلوك الراقي. قد ينظر البعض لمسـألة للّهو والترويح على أنها ملهيات دنيوية وكماليات حياتية ليسـت ذات أهمية ولا تستحق التفكر فيها والحق خلاف ذلك لأنها منطلقات لبناء الإنسان وتهذيب، الوجدان، وتنمية الأركان.

الشخصـية السوية تعشق المسـجد وحلقات العلم، وتحترم المسرح وتطلع على التراث العالمي وتستفيد منه، وتقدر الأمسيات الشعرية وتستمتع بها، وتسعى نحو الأنشطة العلمية والمتاحف والقراءة والاستكشاف الفكري وتبذل جهدها في حماية البيئة وتصون جمالياتها عبر الهوايات والأنشطة المتصلة فيها والمرتبطة بها. هذه هي الشخصية المنشودة التي تنفع أسرتها، وتخدم مجتمعها، وتعز أمتها، وتسهم في المسيرة الإنسانية.

أهم المراجع العربية

١- أسعد، يوسف ميخائيل (١٩٩٧ م). استثمر وقت فراغك. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٢- بدر، عزة (٢٠٠٢م). أطفالنا وثقافة العنف. مجلة العربي، العدد ٥٢٥، ١-٨-٢٠٠٢م (باب البيت). الكويت: وزارة الإعلام.

٣- تشي، وانغ لي (٢٠٠٦م). كونفوشيوس .. رمز الثقافة التقليدية الصينية. موقع الصين اليوم: htm.p٣٩/٠٦٠٤/٢٠٠٦n/http://www.chinatoday.com.cn/Arabic

٤- جولمان، دانيل (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م). الذكاء العاطفي. ترجمة: ليلى الجبالي. الكويت: سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون.

٥- حجازي، مصطفى (٢٠٠٨م). الشباب الخليجي والمستقبل: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية. ط١، المركز الثقافي. المغرب.

٦- خريسان، باسم علي (٢٠٠١م). العولمة والتحدي الثقافي. بيروت: دار الفكر العربي.

٧- دار النشر باللغات الأجنبية (٢٠٠٦م). المفكرون الصينيون في العصور القديمة.

٨- دونغ، يوي (٢٠٠٤م). الثقافة الصينية. دار النشر باللغات الأجنبية.

٩- ديتمر، روبرت إي (٢٠٠٨م). ١٥١ فكرة سريعة لأداء وقتك. ط١، الرياض: مكتبة جرير.

١٠- ديورانت، ول (بدون تاريخ). قصة الحضارة. الإمارات: موقع المجمع الثقافي:

١١- http://www.civilizationstory.com

١٢- سيه، يانغ (٢٠٠٩م). تايوان تاريخ وعادات وقبائل ترفض الاندثار. موقع الصين اليوم:

١٣- .p١٣/٠٩٠٧/٢٠٠٩n/http://www.chinatoday.com.cn/Arabic htm

١٤- الصقار، وجيه (٢٠٠٧م). أسرار التفوق. مصر: مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر والدراسات.

١٥- الفهيدي، رشيد راشد (١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م). دليل الأنشطة الطلابية. إشراف: مرزوق يوسف الغنيم. ط١، الكويت: وائل.

١٦- القصير، بشير ، وآخرون (٢٠٠٤م). تقرير الأردن حول المسح الصحي العالمي بالاعتماد على طلبة المدارس في الفئة العمرية (١٣-١٥) سنة وعوامل الاختطار والسلوكات المهددة للصحة وعوامل الوقاية /٢٠٠٤م. الأردن: موقع صحتنا:

١٧- http://www.sehetna.com/uploads/GSHS-Report/arabic.doc

١٨- الكنـدري، لطيفة حسـين (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). تشـجيع القـراءة. ط١، الكويت: المركـز الإقليمي للطفولة والأمومة.

١٩- الكنـدري، لطيفة حسـين وملك، بـدر محمد (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م). تعليقة أصـول التربية. ط٣، الكويت: مكتبة الفلاح.

٢٠- اللجمـي ، أديـب وآخـرون (بـدون تاريـخ). المحيـط. موقـع عجيـب : المعاجـم: http://lexicons.sakhr.com

٢١- المسـيري، عبدالوهاب (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). دراسـات معرفية في الحداثة الغربية. ط٢، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

٢٢- مكتب التوجيه المجتمعي (٢٠٠٨م) دراسة عن أهم المؤشرات السلوك الاجتماعي لدى الشباب في المجتمع الكويتي للفئة العمرية من ١٥-٢٥ سـنه. الكويت: مكتب التوجيه المجتمعي-وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

٢٣- ملك، جاسـم محمد والفيلكاوي، أمل عبدالله (٢٠٠٨م). مفكرة الأسرة. الكويت: مؤسسة ديزاين وورلد.

٢٤- ملـك، بدر، والكندري، لطيفـة (١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م). تراثنا التربـوي: ننطلق منه ولا ننغلق فيه. ط٢، الكويت: مكتبة الفلاح.

٢٥- موقع مدرسة عبدالعزيز حسين. الكويت:

٢٦- http://www.smartschool-kw.org

٢٧- نصر، غسان دارب (٢٠٠٥م). التربية البدنية والصحية. سوريا: الموسوعة العربية

٢٨- http://www.arab-ency.com :

٢٩- اليونسـكو (٢٠٠٣ م). التعلم للحياة: دليل صحة الأسـرة وتعليم مهارات الحياة للمعلمين والطلبة. منظمة الأمـم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. الطبعة الأولى التجريبية. بيروت: مكتبة اليونسـكو الإقليمي.

أهم المراجع الأجنبية

1. Berube, M (2000). Eminent educators: Studies in intellectual influence. CT: Green Wood Press.
2. Cavanagh, S (2008). Playing games in class helps students grasp math. In: The education digest. (Vol. 74). No: 3. MI: Prakken Publication.
3. Elkin, S (2008) Encouraging Reading. London: Continuum International Publishing Group.
4. Ferriter, B J (2009). Taking the digital plunge. In Educational Leadership. Vol. 67. No. 1 September 2009. U.S: Smart.
5. Gardner, H, (2000). The disciplined mind: Beyond Facts and standardized tests, the k-12 education that every child deserves. NY: Penguin Books.
6. Gardner, H. (1993). Multiple intelligences: the theory in practice. NY: Basic Books.
7. Gardner, J. W. (2000). The nature of leadership. In B. A. Jones (Ed.), Educational leadership. Stamford, CT: Ablex.
8. Hagelin, R (2009) 30 Ways in 30 Days to Save Your Family. Washington, DC: Regnery Publishing.
9. Hunt, C (2005). Multiple Intelligence. In International Encyclopedia of Adult Education. Edited by Leona M English. New York: Macmillan Publishers.
10. Parkay, F. w & Stanford, B. H. (2001). Becoming a teacher. 5th ed. MA: Allyn & Bacon.
11. Sasha, & others (2009). Why education should care about games. In Educational Leadership. Vol. 67. No. 1 September 2009. U.S: Smart.

الأمانة العامة للأوقاف

ساهم معنا في دعم مشاريع وأنشطة التنمية الاجتماعية من خلال تبرعك
على حساب بيت التمويل الكويتي - الرئيسي رقم 011010000721

تحتوي السلسلة السادسة على أمثل طرق التنمية وأفضل مسالك التربية لعشر قضايا في غاية الأهمية في حياتنا اليومية وهي بالترتيب الآتي:

١ العبادات والطاعات
٢ السلوك والأخلاق
٣ التحصيل الدراسي
٤ الاعتماد على النفس
٥ اختيار الأصدقاء
٦ استغلال وقت الفراغ
٧ التوفير بالمصروف
٨ التعامل مع أفراد الأسرة
٩ النظافة الشخصية
١٠ الهوايات والأنشطة

ومن الجدير بالذكر أن السلسلة متعاضدة تكمل بعضها بعضاً الآخر فما تراه مختصراً في مكان تجده مفصلا في مكان آخر منعاً للتكرار، وخوفاً من الإطالة، وطلبا للتركيز في العرض. نسأل الله سبحانه أن تكون هذه السلسلة (مع أخواتها اللاتي سبقنها في الصدور ورأين النور) مرجعاً يُوَصل به إلى المقصود، ومنهلاً يُستقى منه كل محمود.

الأمانة العامة للأوقاف

إدارة الصناديق الوقفية

الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية

أودع هذا الإصدار لدى إدارة المعلومات والتوثيق تحت رقم (١٣) بتاريخ ٢٠١١/١/١٣م

الأمانة العامة للأوقاف - منطقة الدسمة - قطعة ٦ - شارع المنقف - مدرسة الجاحظ سابقاً

هاتف : ١٨٠٤٧٧٧ داخلي ٧٧٧٧ - قاعة العطاء: ٢٢٥٣٢٦٧٣ - خدمة الواقفين: ٩٩٧٤٠٤٠٢